

سلسلة التعليق على شرح العقيدة الطحاوية_(800_5-1-4341)

| فضيلة الشيخ د. : عبدالكريم الخضير .

عبدالكريم الخضير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل ان يستوي الذين يعلمون الذين لا يعلمون باسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد فيسر مؤسسة معايم السنن ان تقدم لكم - 00:00:00

سلسلة بعنوان التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن ابي العز لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالكريم بن عبدالله الخضير عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء حفظه الله اه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:40

سم باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد واله وصحابه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا واجزه عنا خير الجزاء يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:01:09

قوله ولا شيء يعجزه لكمال قدرته. قال تعالى ان الله على كل شيء قادر وقال وكان الله على كل شيء مقتدا. وقال وما كان الله من شيء في الارض ولا في السماء - 00:01:30

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. انه كان عليما وقال قرأ له خطأ. اي خطأ لا. نعم احسن الله اليك وقال وسع كرميه السماوات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي - 00:01:58

عظيم وقال ولا يؤوده قوله ولا يثقله ولا يعجزه فهذا النفي لثبت كمال ضده. وكذلك كل نفي لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده - 00:02:26

ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فبقول المصنف رحمة الله تعالى ولا شيء يعجزه يعني لكمال قدرته كما قال جل وعلا ان الله على كل شيء قادر - 00:02:53

والقدرة الالهية صالحة لكل شيء ولا يقول يقف دونها شيء قد يعترض بعظمهم بالمحال وهو اجتماع ظدين مثلا فالمحال ليس بشيء اصلا ليس بشيء يعني ايجاد شيء وادامه في وقت واحد هذا ليس بشيء - 00:03:12

ليكونوا ليكون معجزا او غير معجز وبعظامهم هذا يوجد عند المفسرين في قوله ان الله على كل شيء قادر قد يقيدون ذلك بمشيئته جل وعلا انه على ما يشاء قادر - 00:03:41

وهذا القيد لا يوجد في النصوص وهو ايضا له مفهوم باطل يعني ان الذي لا يشاوه انما تركه عجزا عنه لعدم قدرته عليه ولو قدر عليه لشاءوا هذا الكلام باطل - 00:04:02

في تفسير الطبرى في تفسير سورة الملك اطلق هذا انه على ما يشاء قادر لكن العبرة مما ثبت بالنص يعني غير الطبرى ما هو بمشكلة ان يقول اللي عندهم مخالفات - 00:04:26

لكن الطبرى محسوب على ائمة اهل السنة والا تفاسير كلها موجودة وجود هذا القيد وجملها وكثير منها موجود في هذا القيد كالجاللين وغيره حواشيه موجود في هذا القيد انه على ما يشاء قادر - 00:04:43

لكنه قيد له لازم باطل فهو باطل اذ يلزم منه ان الذي لم يشأ الله جل وعلا انما تركه لانه لا يقدر عليه فهذا قيد ليس ب صحيح في قوله جل وعلا وهو على جمعهم - 00:05:02

اذا يشاء قادر المشيئة ليست معلقة بالقدرة قدرة الله جل وعلا ليست مربوطة بمشيئته قدرة فوق كل شيء لكن المعلق بالمشيئة هنا

وقت الجمع وهو على جمعهم اذا يشاء يعني متى شاء - 00:05:22

قدير متى شاء وليس مما نحن فيه في كلام كثير حول هذه المسألة لبعض الطوائف لكننا لسنا بحاجة الى مزيد للتفصيل اكثرا من هذا وانما المقصود التنبيه على هذا القيد وانه - 00:05:45

باطل واما ذكر امام المفسرين محمد بن جرير الطبرى لهذا بسورة الملك فانه من هفواته رحمه الله ولعله لا يقصد اللازم من ذلك لا يقصد اللازم من ذلك واما ما جاء في الآية فهو على جمعهم - 00:06:09

اذا يشاء قدير فليست مما نحن فيه والمشينة هنا متعلقة بوقت الجمع وقت الجمع متى شاء الله جل وعلا يجمع ويبعثهم متى شاء وليس في هذا تعليق للقدرة بالمشينة هنا - 00:06:31

اني على ما اشاء من صحيح مسلم الصحيح وش توجيهه هذا اني على كل شيء قادر والشيء الذي يقدر عليه هو داخل في مشيئته فليس فليس مما نحن فيه ايضا - 00:06:56

نعم القدرة الالهية هناك بعض المعاني بعض المعاني نسب اليها واظيف اليها واسند اليها مما هو من اختصاص الحواس ما هو من اختصاص ما يحس قالنا اتينا طائين الاعمال توزن - 00:07:20

وهي معاني الله جل وعلا على كل شيء قدير قادر على ان ينطق السماوات والارض وقدر على ان يجسد هذه الحسنات وتلك السيئات لترجح او تخف في الميزان نعم فهذا النفي لثبت كمال ضده. وكذلك كل نفي يأتي في صفات الله تعالى. في الكتاب - 00:07:51 والسنة انما هو لثبت كمال ضده. كقوله تعالى ولا يظلم رب احدا لكمال عدله وقوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. لكمال علمه وقوله تعالى وما مسنا من لغوب لكمال قدرته - 00:08:18

وقوله واللغو بالتعب وما مسنا من لغوب من جراء خلق السماوات والارض لكمال قدرته جل وعلا. نعم وقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم. لكمال حياته وقيوميته وقوله لا تدركه الابصار. لكمال جلاله وعظمته وكبرائه. والا - 00:08:49

فالنفي الصرف صرف. احسن الله اليك. والا فالنفي الصرف لا مدح فيه. الا يرى ان قول الشاعر قبيلة لا يقدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل لما اقتربن بنفي الغدر والظلم عنهم ما ذكره قبل هذا البيت. وبعد وتصغيرهم بقوله - 00:09:22

قبيلة علم ان المراد عجزهم وضعفهم لا كمال قدرتهم وقول الاخر لكن قومي هذا اسلوب ذم عند العرب اسلوب ذم كون الانسان لا يستطيع ان يظلم ولا يستطيع ان يغلب - 00:09:51

هذا مذموم عندهم مذموم عندهم ومن يك ذا عفة ايش فلعلة لا يظلم عاجز يعني عن الظلم شو هالبيت كامل المقصود انهم يذمون بهذا وهذا ممدوح في شرعنا ان الظلم مذموم بجميع صوره واشكاله وظده محمود - 00:10:16

ويبقى ان من يستطيع على تنفيذ الامر ويتركه لله هذا محل المدح اما من يتركه عجزا ولو قدر لامضاه هذا مذموم نعم وقول الاخر لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وان هانا - 00:10:42

لما اقتربن بنفي الشر عنهم ما يدل على ذمهم علم ان المراد عجزهم وضعفهم ايضا. وقد قال ان البيت محل مدح وليس بذم لأنهم انما تركوا الشر تعففا مع قدرتهم عليه لأنهم ذو عدد - 00:11:06

باببيت ما يدل على ان فيهم قوة وانما تركوا الشر والظلم تعففا لكن قومي وان كانوا ذوي عدد عند لديهم قدرة بالعدد والعدد ليسوا من الشر في شيء وانهانا وانما تركوا الشر تعففا عنه - 00:11:31

لا عجزا نعم ولهذا يأتي الاثبات للصفات في كتاب الله مفصلا. والنفي مجملما عكس طريقة اهل عكس طريقة اهل الكلام المذموم. فانهم يأتون بالنفي المفصل والاثبات المجمل. يعني هذه طريقة القرآن - 00:11:52

الاثبات المفصل والنفي المجمل هذا هو الاصل لكن قد يأتي نفي مفصل في شيء بعينه لانه نسب الى الله جل وعلا فاحتاج ان ينسى ان ينفي بذاته وبعينه ولا يكتب لا يكفي فيه الاجمال - 00:12:17

نعم يقولون ليس بجسم ولا شبح ولا صورة ولا لحم ولا دم ولا النفي يفصلون في تفصيل ويفرعون ويستطردون والاجمال كلام موجز مختصر وهو نفي التشبيه وكل ما يتربت على ذلك ينفونه - 00:12:40

ما يتوقع او يشم منه رائحة التشبيه نعم ولا شخص ولا جوهر ولا عرض ولا بذى لون ولا طعم ولا رائحة. ولا مجسدة ولا حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا بيوسة ولا طول ولا عرض. ولا عمق ولا اجتماع ولا - 00:13:06

ولا يتحرك ولا يسكن. ولا يتبعض وليس بذى ابعاض واجزاء وجوارح اعضاء وليس بذى جهات ولا بذى يمين ولا شمال. وامام وخلف وفوق وتحت. ولا يحيط به في مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماسة ولا العزلة ولا الحلول في الاماكن - 00:13:32 ولا يوصف بشيء من صفات الخلق الدالة على حدوثهم. ولا يوصف بأنه متناه. ولا توصف بمساحة ولا ذهاب في الجهات. وليس بمحدود ولا والد ولا مولود. ولا تحيط به مقدار ولا تحجبه الاستار الى اخر ما نقله ابو الحسن الاشعري رحمه الله عن المعتزلة - 00:14:02

وفي هذه الجملة حق وباطل على غير منهج القرآن ومنهج سلف الامة وائمتها الذين عملوا بكتاب الله وما جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام من اثبات ما اثبته الله لنفسه - 00:14:33

ونفي ما عداه نعم وفي هذه الجملة حق وباطل. ويظهر ذلك لمن يعرف الكتاب والسنة. وهذا النفي المجرد مع كونه لا مدح فيه. فيه اساءة ادب. فانك لو قلت للسلطان انت لست - 00:14:48

ولا كسامح ولا حجام ولا حائل. لادبك على هذا الوصف وان كنت صادقا وانما تكون ان السيف امضى من العصا صادق ولا كاذب صادق لكن هل يحسن مثل هذه المقارنة - 00:15:11

وهي بين جماد المتر ان السيف ينقص قدره اذا قيل ان السيف امضى من العصى هذا فيه جماد يستسمجه السامع فكيف بمن تتفاوت منازلهم من الخلق تفاوتا بينما فكيف بما بين الخالق والمخلوق؟ جل وعلا - 00:15:33

نعم وانما تكون مادحا اذا اجملت النفي فقلت انت لست مثل احد من رعيتك. يعني هل الذي يقول لك انت احب الي من ابليس ترظى ولا ما ترظى ها ترظى ولا ما ترظى - 00:15:55

افعل التفظيل على بابي او على غير بابها اذا قلنا على باب معناه انه يحب ابليس لكنه يحبك اكثر منه واذا قلنا على غير بابها انه لا يحب الابليس البتة. وهذا هو المتصور من كل مسلم - 00:16:19

لكن فعل مثل هذا التعبير مستساغ نعم. فقلت انت لست مثل احد من رعيتك انت اعلى منهم واحشرف واجل. فاذا فان في اجملت في الادب والتعبير عن الحق لو اتيت الى شخص - 00:16:36

من العلماء الكبار من بحور العلم ومن الحفاظ المتقنين تجي تسأل وانت تقول تحفظ الاربعين ها هذا يعني حينما يمدح شخص من الكبار بأنه وهو حافظ ومتقن وضابط ويقرأ من المصحف على قول من يقول ان القراءة في المصحف افضل - 00:16:59

من القراءة حفظ لكنه مع ذلك لا يطبع عالمة في الموقف الذي يقف عليه هذا يحتاج الى ذكر في مثل هذا ما يحتاج الى ذكر انما يحتاج مثل هذا من كان - 00:17:27

يبعد عهده بكتاب الله اما من يقرأ الكتاب باستمرار ما يحتاج الى ان يضع عالمة بحيث لا ينسى ما وقف عليه في ذكر في ترجمته مثل هذا ويمدح بهذا ما يمدح بهذا - 00:17:43

اشكل علي قدما ما في الصحيح من مناقب ابي بكر رضي الله عنه انه كان لا يلتفت في صلاته ها مشاو يعني اعتادنا ان حتى صغار السن ما يلتفتون عندنا - 00:18:00

لكن وش معنى اللالفات هنا وما ظرف اللالفات في مثل ذلك الوقت النبي عليه الصلاة والسلام صلي وهو ينظر الى الشعب في وقت خوف فهو في وقت امن يحتاج فيه الى مثل هذا - 00:18:19

فكأن ابو بكر لا يلتفت في صلاته ولا يقال انه في هذا اكمل من النبي عليه الصلاة والسلام. لأن بعض المناقب تقرأها بعض الكبار تظن أنها قدح ما هي بمدح المالكة ولا انه ما يلتفت صلاته - 00:18:39

ابو بكر رضي الله عنه ما لقوا من مناقب الا هذا لا الامر اعظم من ذلك رضي الله عنه وارضاه نعم والتعبير عن الحق بالالفاظ الشرعية النبوية الالهية. هو سبيل اهل السنة والجماعة - 00:18:54

يعرضون عما قاله الشارع من الأسماء والصفات ولا يتدبرون معانيها. و يجعلون ما فدعوه من المعاني والألفاظ هو الحكم الذي يجب اعتقاده واعتماده وبذلك حرموا خيراً عظيماً يعني الأسماء الحسنة - 00:19:15

لها مدلولات لفظية ومعنوية من حرمتها حرم الخير كله ولله الأسماء الحسنة فادعوه بها وهذا الذي هؤلاء الذين لا يثبتون أسماء كيف يعرفون معاني هذه الأسماء وهم لا يعرفونها؟ ولا يثبتونها - 00:19:42

وكيف يدعون الله بها تدعوه الله بشيء لا تعتقد كيف يتصور أن تفهم معاني الأسماء الحسنة وانت لا تعرف بها والأسماء الحسنة الفت فيها الكتب وبينت معانيها ومن افضل من تكلم عليها واوفي - 00:20:02

ابن القيم في النونية فاووصي كل طالب علم من يعتني بها مع ما ذكره ابن القيم في شرحها وذكر معانيها نعم واما اهل الحق والسنۃ والایمان. بعض الجهات يكتفون من الأسماء الحسنة - 00:20:24

ان تردد في الصباح والمساء منظومة تقرأ في الصباح تقرأ في المساء وتترد ويتزمن بها فقط والرسول عليه الصلوة والسلام يقول ان لله تسعة وتسعين اسماء من احصاها والاحصاء العدد - 00:20:42

ولا هو من طاف اسبوعاً يبحصيه بعد يعني يضبط سبعة اشواط وهذا هذا الاحصاء لألاحتصاء معرفة المعاني وما تدل عليه من احصاها دخل الجنة نعم واما اهل الحق والسنۃ والایمان فيجعلون ما قاله الله ورسوله هو الحق الذي يجب اعتقاده - 00:21:03 واعتماده والذي قاله هؤلاء اما ان يعرضوا عنه اعراضاً جملياً. احسن الله اليك يعني في الجملة اما ان يعرضوا عنه عروضاً جملياً. او يبين حاله تفصيلاً. ويحكم عليه بالكتاب - 00:21:31

والسنۃ لا يحكم به على الكتاب والسنۃ. نعم لأن هذا هو الحاكم ان الحكم الا لله وحكم الله في كتابه وسنة نبيه عليه الصلوة والسلام فهما الحاكمان على كل شيء - 00:21:53

نعم والمقصود ان غالب عقائدهم السلوب. يعني النفي السلوك جمع سلب والنفي نعم ليس بهذا ليس بهذا. واما الاثبات فهو قليل وهو انه عالم قادر اي واكثر النفي المذكور ليس متلقى عن الكتاب والسنۃ ولا عن الطرق العقلية التي - 00:22:12

غيرهم من مثبتة الصفات. فان الله تعالى قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ففي هذا الاثبات ما يقر وفي هذا الاثبات ما يقرر نعم وبهذا الاثبات احسن الله اليك. ففي هذا الاثبات ما يقر معنى النفي - 00:22:42

فهم ان المراد انفراده سبحانه بصفات الكمال. فهو سبحانه وتعالى موصوف بما ووصف به نفسه ووصفه به رسالته. ليس كمثله شيء في صفاتة. ولا اسماء ولا في افعاله مما اخبرنا به من صفات تمسكوا بعض الكتاب - 00:23:09

وترکوا بعض ليس كمثله شيء تشبثوا بهذه الجملة ونفوا ما ارادوا نفيه من قوله جل وعلا ليس كمثله شيء اما وهو السميع البصير هذه لأن الامر لا يعنيهم ولا الخطاب موجه اليهم - 00:23:40

فطائفه تمسكت بالنفي وطائفه اغرقت في الاثبات وتركت النفي ووفق الله اهل السنۃ والجماعۃ وجمعوا بين النفي والاثبات وفي قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. التوازن في عقيدة المسلم - 00:24:02

خلاف ما جنح اليه الرازی في تفسيره في تفسير هذه الآية وانكار على ابن خزيمة في تصنيف كتاب التوحيد لأن فيه نصوص الصفات نصوص الصفات واسوء الادب جدة وقع في ابن خزيمة - 00:24:22

ووصفه بابغض الاوصاف الذي يسميه العلماء امام الائمة وصنف في اعضاء الله شوف التنفيذ وصنف في اعضاء الله شخص يقال له محمد ابن اسحاق ابن خزيمة والاؤلى ان يسمى كتاب الشرك بدلاً من كتاب التوحيد - 00:24:45

هذا كلام الرازی في تفسيره والله المستعان نعم ليس كمثله شيء في صفاتة ولا في اسمائه ولا في افعاله. مما اخبرنا به من صفات وله صفات لم يطلع عليها احد من خلقه. كما قال رسوله الصادق - 00:25:11

صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب. اللهم اني اسألك بكل اسم هو لك سميته به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احداً من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك - 00:25:41

ان يجعل القرآن ان يجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب هم وغمي وسيأتي التنبيه على فساد استأثرت به في

علم الغيب عندك ان هناك اسمى لله جل وعلا - 00:26:01

وهي متضمنة لصفات لم يطل عليها احد من الخلق نعم وسيأتي التنبئ على فساد طريقتهم في الصفات ان شاء الله تعالى وليس قول الشيخ رحمة الله تعالى ولا شيء يعجزه. من النفي المذموم فان الله تعالى - 00:26:23

قال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض. انه كان علیم فنبأ سبحانه وتعالى في اخر الاية على دليل انتفاء العجز. وهو كمال العلم والقدرة فان العجز انما ينشأ لا يأتي ببني المفرد - 00:26:49

باثبات يتضمن ذلك المدح - 00:27:16

ابات لنقيض ما نفي نعم فنباً سبحانه وتعالى في اخر الاية على دليل انتفاء العجز. وهو كمال العلم والقدرة. فان العجز فانما ينشأ اما من الضعف عن القيام بما يريده الفاعل. واما من عدم علمه به - 00:27:42

والله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة وهو على كل شيء قادر. وقد علم العقول بداعيه احسن الله اليك ببدائل العقول احسن الله اليك وقد علم بداعيه العقول والفطر كمال قدرته - 00:28:08

فانتفي العجز لما بينه وبين القدرة من التضاد. ولأن العاجز لا يصلح أن الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً قوله ولا الله غيره هذه الكلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلها. كما تقدم ذكره كلمة التوحيد لا - 00:28:31

الله الا الله لا الله الا الله لا معبود بحق الا الله جل وعلا وهنا اتي بالظمير غيره بدلا من صريح الاسم لانه تقدم فالظمير يعود عليه لا الله غيره يعني لا الله غير الله لا الله الا الله. هذه كلمة التوحيد - 00:29:03

نعم فهذه كلمة التوحيد التي دعت إليها الرسل كلها. كما تقدم ذكره وابيات التوحيد بها هذه الكلمة باعتبار النفي والاثبات المقتضي للحصر. فان الاثبات المجرد قد يتطرق اليه الاحتمال. ولهذا والله اعلم لما قال تعالى - 00:28

والهكم الـ واحدـ هذا اثباتـ وليس فيه نفيـ الـ هـ كـمـ الـ وـاحـدـ الـ هـ كـمـ يـعـنيـ ماـذـاـ عـنـ الـ هـ كـمـ الـ غـيـرـنـاـ يـعـنيـ لـوـ لـمـ يـرـدـ الـ هـ كـمـ الـ لـوـردـ مـثـلـ هـذـاـ السـؤـالـ
لكـنـ لـمـ عـوـقـ بـقـولـهـ لـاـ هـكـمـ الـ لـاـ هـكـمـ الـ الرـحـيمـ - 00:29:58

انت في السؤال من من اصله. نعم قال بعده لا الله الا هو الرحمن الرحيم فانه قد يخطر ببال احد خاطر شيطاني هب ان الها واحد
فلغيرنا الله غيره فقال تعالى لا الله الا هو - 00:30:23

وقد اعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقدير الخبر في لا الله الا باسكن الحال نحويين؟ اي نعم. وقد و قد اعترض صاحب المنتخب على النحويين في تقدير الخبر في لا الله الا هو. فقالوا تقديره لا الله في الوجود الا الله - 00:30:51

واجاب ابو عبد الله محمد ابن ابي ابى الفضل المرسي في روى الضمان احسن الله اليك في روى الضمان فقال هذا كلام من لا يعرف لسان العرب. فان الله في - 00:31:54

المبتدأ على قول سيبويه وعند غيره اسم لا. وعلى التقديرين فلابد من خبر للمبتدأ في الاصل مبتدأ وسمتنا في الاصل مبتدأ اسم كان في الاصل مبتدأ نعم والا فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد - 14:32:00

اما قوله اذا لم يظمر يكون نفي الماهية. فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود لا تتصور الماهية الا مع الوجود. فلا فرق بين الماهية ولا وجود وهذا مذهب اهل السنة خالفاً للمعتزلة. فانهم يثبتون ماهية - 00:32:44

ماهية الاعيال فيخبرون عنها ويصفونها وهي بمجرد الذهن - 14:33:00

نعم والا الله قد يكون في الاذهان وجود قريب من الوجود في الاعيان ولذلك تخبر عنه وتشير اليه شخص عنده فكرة يريد ان يتكلم فيها ويؤلف فيها مؤلف بيشرح كتاب من هذه المختصرات - [00:33:35](#)

التي يغلب على الظن انه يتمه دعنا من المطولات التي يمكن الا تتم بشرح متن صغير مختصر او يؤلف متن صغير في خمس ورقات في عشر ورقات في جلسة وهذا موجود بالقوة القريبة من الفعل - [00:34:02](#)

هو في الذهن الان لكنه قريب من الوجود فتستطيع ان تشير اليه اما بعد فهذه ورقات هذه وهي في الذهن ما بعد كتبه اما من يكتب المقدمة بعد وجود الكتاب هذا ما فيه اشكال - [00:34:24](#)

يؤلف الكتاب ثم يقول فهذا كتاب في شرح كذا وكذا موضوع هذا يشير الى الاعيان هذا ما في اشكال لكن حينما يشير الى ما في الذهان يريد ان يؤلف رسالة صغيرة - [00:34:44](#)

في موضع ما هذه قربية من الوجود بين يديه فصحت الاشارة اليها ولا يقال انه شابه المعتزلة في هذه الصورة يعني امام الحرمين لما اشار الى الورقات ولنفترض ان هذه الاشارة قبل التأليف - [00:34:58](#)

في في خمس ورقات بقدر راحة اليد يعني ما يرفع القلم الا منتهية له ان يشير اليها لان وجودها قريب موجودة في الاعيان بالقوة القريبة من الفعل عما يشير الى امور او الى جميع الامور الموجودة في في الذهن وكل ما يتخيله الذهن يشير اليه ويخبر عنه هذا مذهب - [00:35:19](#)

معتزلة وانه يعامله معاملة الموجود وهذا ظرب من الهلوسة ولا اللي في الذهن كيف يشار اليه انت تتصور انك اذا تمكنت وتفرغت من العمل وتقاعدت تبي تألف تفسير هل يمكن ان تحيل على هذا التفسير - [00:35:45](#)

ه؟ لأن قد بحثت في التفسير قال لي وبين التفسير هذا؟ في الذهب. هذا توه متوظف الان. باقي اربعين سنة ويتقادم يمكن ان يشير اليه افترض ان عنده الخطة واضحة في ذهنه - [00:36:12](#)

والمصادر متتصورهن لكن ما يمكن ان يثار مثل هذا الا بضرب من من الخيال هذي طريقة المعتزلة التي اشار اليها الشارع وانما الاشارة والاخبار عما يكون موجودا في الاعيان نعم - [00:36:27](#)

والا الله مثل من يعلق على ولده امال كبيرة جدا وهو ما تزوج الى الان يبي يريحه من اعمال الدنيا واعبائها يقوم بتجارته كذلك ما تتجنب بعد نعم والا الله خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون ماهية عارية عن الوجود - [00:36:48](#)

نعم والا الله والا الله مرفوع بدلا من لا الله لا يكون منصوب على الاستثناء لان الاستثناء ليس بتام موجبها مم لأن ماذا لا يكون الان هو بالاجماع مرفوع - [00:37:24](#)

لماذا لا يتعين نصبه لانه ليس بموجب نعم بدلا من لا الله لا يكون خبرا لله ولا للمبتدأ. وذكر الدليل على ذلك وعلى هذا التقدير الصحيح لكلمة التوحيد لا الله معبد بحق - [00:37:52](#)

وان وجد معبدات والله معبدة من دون الله جل وعلا لكنها ليست معبدة بحق وانما معبدة بباطل نعم وليس المراد هنا ذكر الاعراب. بل المراد دفع الاشكال الوارد على النحو في ذلك. وبيان انه - [00:38:20](#)

من جهة المعتزلة وهو فاسد. فان قوله في الوجود ليس تقيدا. لان العدم فليس بشيء. قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا. ولا يقال ليس قول غيره كقوله الا الله. لان غيرها تعرب باعراب الاسم الواقع بعد الا - [00:38:42](#)

فيكون التقدير للخبر فيها واحدة. فلهذا ذكرت هذا الاشكال وجوابه هنا قوله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء قال الله تعالى هو الاول والآخر وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت - [00:39:12](#)

فليس بعدك شيء فقول الشيخ رحمه الله قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. هو معنى اسمه الاول والآخر. يعني لابد من ارداف القديم بما يدل على القدم المطلق لان القدم قد يطلق ويراد به المطلق ويراد به النسبي - [00:39:48](#)

يراد به المطلق ويراد به القدم النسبي فاذا قيل بلا ابتداء صار مطلقا وكذا لو قيل ازلي يعني المتناهي في القدم واما ان يقال قديم من غير وصف بأنه لا بداية له - [00:40:18](#)

وهو اول له او لا يوصف بكونه ازلي فان هذا لا يدل على التناهي في القدم والقدم المطلق لان القدم قد يكون نسبيا فلو قدر ان عندك كتاب من ايام الطلب - [00:40:39](#)

من يومك الطالب عندك نسختك من شرح الطحاوية وانت متخرج من عشر سنين نعم واشتريت نسخة للحضور الى الدارس من المحققات الجديدة تقول هذه نسخة قديمة نسختك ايام وانت كنت طالب هذه قديمة - [00:41:04](#)

ونسختك الجديدة التي اشتريتها من المحققات والمطبوعات الجديدة جديدة في المقابل القديم ونسختك وانت طالب جديدة بالنسبة لنسخة شيخك اللي هي الطبعة الاولى من اربعين وخمسين سنة فهي قديمة فنسختك القديمة صارت قديمة - [00:41:24](#) فصار هذا قدم نسيبي فلا يوصف به الله جل وعلا انما يوصف بالقدم المطلق ولذلك ما جاء في اسمائه الحسنی القديم تجاوز اهل العلم في وصفه بالقديم اذا اضيف اليه ما يدل على التناهي في القدم والقدم المطلق - [00:41:44](#)

مثل قول المؤلف قديم بلا ابتداء اللهم انت الاول فليس قبلك شيء كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في الاية انت الاول والآخر والظاهر الباطن هو الاول والآخر والظاهر والباطن - [00:42:05](#)

هذه الاسماء الحسنی بينها النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث انت الاول وليس قبلك شيء وانت وليس بعدك شيء الى اخر الحديث نعم والعلم بثبوت هذين الوصفين مستقر في الفطر. فان الموجودات لابد ان تنتهي الى واجب - [00:42:24](#) الوجود لذاته قطعا للتسلسل. لا بد ان تنتهي الى واجب الوجود لذاته لئلا يتسلسل لأن هذا هذا الموجود او جده موجود والذي قبله نفترض انه قبله موجود والذي قبله لا يتسلسل الامر - [00:42:46](#)

هذا التسلسل غير مقبول غير مقبول لكن اذا قلنا او جده موجب موجب لكنه واجب الوجود. بحيث لا يوجد من قبله انقطع التسلسل وانتهينا منه نعم فانا نشاهد حدوث الحيوان والنبات والمعادن وحوادث الجو كالسحب والمطر - [00:43:09](#) وغير ذلك وهذه الحوادث وغيرها ليست ممتنعة. فان الممتنع لا يوجد. ولا وجدة الوجود بنفسها فان واجب الوجود بنفسه لا يقبل العدم. وهذه كانت ثم وجدت فعدمها ينفي وجوبها وجودها ينفي امتناعها. وما كان - [00:43:37](#)

قابلا للوجود والعدم لم يكن وجوده بنفسه. كما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ يقول سبحانه احدثوا حدثوا من غير محدث ام هم احدثوا انفسهم؟ ومعلوم ان الشيء المحدث لا يوجد - [00:44:07](#) هذه الاية التي اثرت في جبير ابن مطعم وكاد قلبه ان يطير وقد جاء مشركا في فداء اسرى بدر فسمع النبي عليه الصلاة والسلام يقرأ في سورة الطور فلما بلغ هذه الاية قال - [00:44:37](#)

كاد قلبه ان يطير وذلك اول ما وقر اليه في قلبه لماذا؟ لانه يعرف مدلولات الالفاظ ويفهم الكلام بينما كثير من المسلمين تمر عليه هذه الآيات كأنها لا شيء لا حول ولا قوة الا بالله نعم - [00:44:54](#)

ومعلوم ان الشيء المحدث لا يوجد لا يوجد. لا يوجد نفسه فالمعنى الذي ليس له من نفسه وجود ولا عدم. لا يكون موجودا بنفسه. بل ان حصل آما يوجده والا كان معدوما. وكل ما امكن وجوده بدلا من عدمه. وعدمه - [00:45:13](#) بدلا من وجوده فليس له من نفس وجوب نفسه. احسن الله اليك عندنا من نفس لا من نفسه وجود ولا عدم فليس له من نفسه وجود ولا عدم لازم له - [00:45:42](#)

واذا تأمل الفاضل غاية ما يذكره المتكلمون والفلسفه من الطرق العقلية. وجد طاب منها يعود الى بعض ما ذكر في القرآن من الطرق العقلية باوضح عباره واوجزها لانه قد يكون في كلامهم حق - [00:46:01](#)

لكنه موجود نظيره بل اخسر منه واوجز واوضح في كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام لأن المقدمات التي اوجدها المتكلمون زادت في تعقيد العلم قد تكون بعوض نتائجها صحيحة - [00:46:24](#)

لكن ما الفائد من ان نطول في مقدمات لا حاجة لها ولا داعي اليها وعندنا الدليل القطعي يدل عليها مباشرة لستنا بحاجة الى ذلك. ما دمنا نؤمن بكتاب الله وما جاء عنه على لسان نبيه عليه الصلاة - [00:46:44](#)

والسلام. نعم وفي طرق القرآن من تمام البيان والتحقيق. ما لا يوجد عندهم مثله. قال تعالى ولا يأتونك بمثل الا جننك بالحق واحسن تفسيرا ولا نقول لا ينفع الاستدلال بالمقدمات الخفية والادلة الطويلة. فان الخفاء والظهور من - [00:47:03](#) امور النسبية نعم قد يكون المخاطب من اشرب قلبه حب هذه المقدمات حب هذه القواعد فانت تتوصل الى الحق من خلال ما يتحققه

ويعرف حدث الناس ما يعرفون ولذلك تجدون في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما يدل على انه افاد من هذه المقدمات واستعملها في خطابه لهم - [00:47:34](#)

ومن العجيب انه بسلاهم ارداهم نحو الحظوظ الداني وبذلك انتصر عليهم ولو كان ما يعرف قواعدهم ولا يخاطبهم بها صار بمعزل عنه وهم بمعزل عنه وكل ماضى في سبيله ولم يستطع ان - [00:48:03](#)

يبين لاحدر حمه الله نعم فربما ظهر لبعض الناس ما خفي على غيره. ويظهر للانسان الواحد في حال ما خفي عليه في حال اخرى وايضا فالمقالات وان كانت خفية فقد يسلّمها بعض الناس وينازع فيما هو اجلى منها - [00:48:22](#)

وقد تفرح النفس بما علمته بالبحث والنظر. نعم. تفرح الناس النفس فرح شديد بما تتوصل اليه انت لما تقف في كلام الترمذى وفي الباب عن فلان وفلان وفلان ثم يقول الشراح حديث فلان لم نقف عليه. ثم ان تقف عليه - [00:48:49](#)

في كتاب لم يطلعوا عليه ما تفرح نعم كيف الاعرابي فرحة وجدة المهم مسألة وجدان وبس ما هو بامر من امور الدنيا. يرتب عليه حكم شرعى. يصحح به حديث ورأيت الحافظ بن حجر حينما وقف على شيء من هذا النوع - [00:49:13](#)

كرر الحمد عشر مرات فالحمد لله ثم الحمد لله على ما انعم به وتم ما في شك ان فرحة الوصول الى الحكم الصحيح وانت يلهج الانسان اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك - [00:49:36](#)

نعم ثم وقد تفرح النفس بما علمته بالبحث والنظر ما لا تفرح بما علمته من الامور الظاهرة. ولا شك لأن العلم باثبات الصانع ووجوب وجودة امر ضروري فطري. وان كان يحصل - [00:49:57](#)

ولبعض الناس من الشبه ما يخرجه الى الطرق النظرية وقد ادخل المتكلمون في اسماء الله تعالى القديم. وليس هو من الاسماء الحسنى. فان في لغة العرب التي نزل بها القرآن هو المتقدم على غيره. فيقال هذا قديم - [00:50:20](#)

للعتيق وهذا حديث للجديد. ولم يستعملوا هذا الاسم الا في المتقدم على غيره فيما لم يسبقه عدم كما قال تعالى حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون القديم الذي يبقى الى حين وجود العرجون الثاني. فإذا وجد الجديد قبل الاول - [00:50:47](#)

قديم وقال تعالى ما العرجون ها شو؟ تمام نعم اذا اخذ منه التمر وباقى وكان يستعمل في تنظيف مكنسة الكنز فإذا بيس وجاء التمر الجديد بعرجون جديد اخضر وذاك اصفر ملتوى - [00:51:17](#)

هذا يقال له قديم نعم وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسبوا بعضهم يسمى القرآن كلام عيسى يعرفه بأنه كلام الله القديم يعني في مقابل الحديث الذي هو السنة - [00:51:50](#)

لكن هذا القدر لابد ان يقيد لأن فيه ما هو اقدم منه. نعم وقال تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم. اي متقدم في الزمان وقال تعالى قال افرأيتم ما كنتم تعبدون. انتم - [00:52:12](#)

اباؤكم الاصدقة فالاقدم مبالغة في القديم. ومنه القول القديم والجديد للشافعى رحمه الله. قديم ما افتى به في العراق والجديد ما افتى به في مصر نعم. وقال تعالى يقدم قومه يوم القيمة فأوردتهم النار - [00:52:41](#)

ان يتقدمهم ويستعمل منه الفعل لازما ومتعديا. كما يقال اخذني ما قد وما حدث ويقال هذا قدم هذا وهو يقدمه. ومنه سميت القدم لأنها تقدم بقية بدن الانسان. واما ادخال القديم في اسماء الله تعالى - [00:53:09](#)

ومشهور عند اهل الكلام. وقد انكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم ولا ريب انه اذا كان مستعملا في نفس التقدم فانما تقدم على الحوادث كلها فهو احق بالتقدم من غيره. لكن اسماء الله تعالى هي الاسماء الحسنى. التي - [00:53:39](#)

تدل على خصوص ما يمدح به. والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث في كل ياء فلا يكون من الاسماء الحسنى. وجاء الشرع باسمه الاول. وهو من القديم لانه يشعر بان ما بعده ايل اليه. وتتابع له. بخلاف قديم - [00:54:09](#)

والله تعالى له الاسماء الحسنى لا الحسنة. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد - [00:54:39](#)